وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإسلامية

قسم اللغة العربية / الدراسات الأولية / المرحلة الثالثة

المادة: تحليل نص

المحاضرة

اعداد:

أ.د. موفق حسين عليوي

﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ٤٦ وَيَوۡمَ نُسَيِّرُ ٱلۡجِبَالَ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ بَارِزَةٗ وَحَشَرۡنَٰهُمۡ فَلَمۡ نُغَادِرۡ مِنۡهُمۡ أَحَدٗا ٤٧ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗا لَّقَدۡ جِئۡتُمُونَا كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةِۭۚ بَلۡ زَعَمۡتُمۡ أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُم مَّوۡعِدٗا ٤٨ وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ٤٩ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۚ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ٥٠ ﴾ [الكهف: ٤٦-٥٠]

معاني المفردات:

﴿وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾: الأعمالُ الصالحةُ بما فيها: التسبيحُ، والتحميدُ، والتكبيرُ، والتهليلُ.

﴿أَمَلٗا﴾: ما كان يأمُلُه صاحبُها في الدُّنيا عندَ اللهِ في الآخِرة.

﴿نُسَيِّرُ ٱلۡجِبَالَ﴾: نُزيلُها عن أماكنِها، ونُسَيِّرها في الجوِّ كالسَّحابِ.

﴿بَارِزَةٗ﴾: ظاهرةً للأَعْيُنِ لا يَسْتُرها شيءٌ.

﴿وَحَشَرۡنَٰهُمۡ﴾: جَمَعْنا الأوَّلِين والآخِرين لموقفِ الحسابِ.

﴿نُغَادِرۡ﴾: نَتْرُكْ.

﴿صَفّٗا﴾: مُصْطَفِّين جميعًا لا يَغِيبُ أحدٌ منهم.

﴿كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةِۭ﴾: مِثْلَ خَلْقِنا الأولِ لكم: فُرادى، حُفاةَ الأقدامِ، عُراةَ الأجسامِ، غيرَ مَخْتُونين.

﴿بَلۡ زَعَمۡتُمۡ﴾: يا مُنْكِري البَعْثِ.

﴿مَّوۡعِدٗا﴾: لبَعْثِكم ومُجازاتِكم على أعمالِكم.

﴿ٱلۡكِتَٰبُ﴾: صحائفُ أعمالِ العبادِ.

﴿مُشْفِقِينَ﴾: خائفين.

﴿يَـٰوَيْلَتَنَا﴾: يا هَلاكَنا، نداءٌ منهم على أنفسِهم بالخُسْرانِ والهَلاكِ.

﴿لَا يُغَادِرُ﴾: لا يَتْرُك.

﴿أَحْصَىٰهَا﴾: عَدَّها وأثْبتَها.

﴿ٱسْجُدُواْ لِـَٔادَمَ﴾: تحيةً وإكرامًا له وإظهارًا لفَضْلِه، لا عبادةً.

﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾: خَرَجَ عن طاعةِ ربِّه بتَرْكِ السُّجودِ؛ تَكَبُّرًا.

﴿أَوْلِيَآءَ﴾: أعوانًا.

الإعراب:

﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾: المال مبتدأ، والبنون عطف على المال، وزينة خبر، والحياة مضاف إليه، والدنيا صفة.

﴿والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا﴾: الواو استئنافية، والجملة بعدها مستأنفة لا محل لها من الإعراب، والباقيات مبتدأ، والصالحات صفة، وخير خبر الباقيات، و﴿عند ربك﴾ ظرف متعلق بمحذوف حال، وثوابًا تمييز، ﴿وخير أملًا﴾ عطف على ﴿خير ثوابًا﴾.

﴿ويوم نسير الجبال﴾: الواو استئنافية، و﴿يوم﴾ مفعول به لفعل محذوف تقديره: اذكر، ونسير فعل مضارع، والفاعل مستتر تقديره: نحن، والجبال مفعول به، وجملة ﴿نسير﴾ في محل جر مضاف إليه.

﴿وترى الأرض بارزة﴾: الواو عاطفة، وترى فعل مضارع، وفاعل ترى مستتر تقديره: أنت، والأرض مفعول به، وبارزة حال، والجملة في محل جر معطوفة على سابقتها.

﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا﴾: الواو هنا للحال، وحشرناهم فعل وفاعل ومفعول به، والجملة في محل نصب حال، أي: نفعل التسيير في حال حشرهم ليشاهدوا بأعينهم تلك الأهوال، أو الواو عاطفة، وأريد بالماضي المستقبل، أي: ونحشرهم. ﴿فلم﴾ الفاء حرف عطف، ولم حرف نفي وقلب وجزم، ونغادر فعل مضارع مجزوم بـ﴿لم﴾، وفاعله مستتر تقديره: نحن، و﴿منهم﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، لأنه كان صفة لـ﴿أحدًا﴾، وأحدًا مفعول به.

﴿وعرضوا على ربك صفا﴾: الواو عاطفة على ﴿وحشرناهم﴾، وعرضوا فعل ماض مبني لما لم يسمَّ فاعله، والواو نائب فاعل، و﴿على ربك﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿عرضوا﴾، وصفًّا حال من واو الجماعة في ﴿عرضوا﴾.

﴿لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة﴾: اللام جواب للقسم المحذوف، وقد حرف تحقيق، وجئتمونا فعل وفاعل ومفعول به، و﴿كما﴾ الكاف اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل نصب صفة لمصدر محذوف، أو حال، و﴿ما﴾ مصدرية، و﴿خلقناكم﴾ فعل وفاعل ومفعول به، والمصدر المؤول من ﴿ما﴾ والفعل مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب، و﴿أول مرة﴾ نصب على الظرف متعلق بـ﴿خلقناكم﴾، وجملة ﴿لقد جئتمونا﴾ حالية، أو مقول لقول محذوف.

﴿بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا﴾: بل حرف إضراب، وزعمتم فعل وفاعل، وأن مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، ولن حرف نفي ونصب واستقبال، ونجعل مضارع منصوب بـ﴿لن﴾، وفاعله مستتر تقديره: نحن، وجملة ﴿لن نجعل...﴾ في محل رفع خبر أن، و﴿لكم﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف مفعول به ثان، وموعدًا مفعول به أول لـ﴿نجعل﴾، أو ﴿لكم﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿نجعل﴾ على اعتبار أن نجعل بمعنى الإيجاد، وموعدًا مفعول به، وجملة ﴿ألن نجعل لكم﴾ سدت مسد مفعولي ﴿زعمتم﴾.

﴿ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه﴾: الواو عاطفة، ووضع فعل ماض مبني لما لم يسمَّ فاعله، والكتاب نائب فاعل، ﴿فترى﴾ الفاء عاطفة، وترى فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: أنت، والمجرمين مفعول به أول، ومشفقين مفعول به ثان، والرؤية هنا علمية، أو الرؤية بصرية و﴿مشفقين﴾ حال، و﴿مما﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿مشفقين﴾، و﴿فيه﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول، وجملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

﴿ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها﴾: الواو عاطفة، ويقولون عطف، ويا حرف نداء، وويلتنا منادى، و﴿ما﴾ اسم استفهام مبتدأ، و﴿لهذا﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر، والكتاب بدل، وجملة ﴿لا يغادر﴾ حالية، وصغيرة مفعول به، ﴿ولا كبيرة﴾ عطف على صغيرة، وإلا أداة حصر، وجملة ﴿أحصاها﴾ صفة لـ﴿صغيرة﴾، أو مفعول ثان لـ﴿يغادر﴾، لأنها بمعنى ترك وهي تنصب مفعولين.

﴿ووجدوا ما عملوا حاضرا﴾: الواو عاطفة، ووجدوا فعل وفاعل، و﴿ما﴾ مفعول به، وجملة عملوا صلة ﴿ما﴾ لا محل لها من الإعراب، أو ﴿ما﴾ مصدرية، والمصدر المؤول مفعول به، أي: وجدوا عملهم، وحاضرًا مفعول به ثان.

﴿ولا يظلم ربك أحدا﴾: الواو استئنافية والجملة بعدها مستأنفة لا محل لها من الإعراب، أو الواو حالية والجملة بعدها في محل نصب حال، و﴿لا﴾ نافية، و﴿يظلم﴾ فعل مضارع، و﴿ربك﴾ فاعل، و﴿أحدا﴾ مفعول به.

﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس﴾: الواو استئنافية، و﴿إذ﴾ اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: اذكر، وجملة ﴿قلنا﴾ في محل جر مضاف إليه، وللملائكة جار ومجرور متعلقان بقلنا، واسجدوا فعل أمر وفاعل، ولآدم جار ومجرور متعلقان باسجدوا، فسجدوا فعل وفاعل، وإلا أداة استثناء، وإبليس مستثنى، والاستثناء منقطع، وقيل: متصل.

﴿كان من الجن ففسق عن أمر ربه﴾: الجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، واسم كان مستتر تقديره ﴿هو﴾ يعود على إبليس، ومن الجن خبر، ففسق عطف على كان، وعن أمر ربه جار ومجرور متعلقان بفسق.

﴿أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا﴾: الهمزة للاستفهام. وتتخذونه: فعل مضارع وفاعل ومفعول به. ﴿وذريته﴾: الواو عاطفة. وذريته: عطف على الهاء، أو الواو بمعنى مع، وذريته مفعول معه. وأولياء: مفعول به ثان. ومن دوني: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لأولياء، أو متعلقان بـ﴿تتخذونه﴾. ﴿وهم﴾: الواو للحال. وهم: مبتدأ. ولكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، لأنه كان صفة لعدو. وعدو: خبر ﴿هم﴾. وجملة ﴿هم لكم عدو﴾ حال من مفعول تتخذونه أو فاعله. وبئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم، وفاعله ضمير مستتر. وللظالمين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال. وبدلًا: تمييز، والمخصوص بالذم محذوف، والتقدير: بئس البدل إبليس وذريته.

الوزن الصرفي:

(بارزة) ، مؤنّث بارز، اسم فاعل من برز الثلاثيّ، على وزن فاعل.

(صفّا) ، مصدر سماعيّ لفعل صفّ الثلاثيّ، وزنه فعل بفتح فسكون.

(مشفقين) ، جمع مشفق، اسم فاعل من فعل أشفق الرباعيّ، وزن مفعل بضمّ الميم وكسر العين.

(حاضرا) ، اسم فاعل من الثلاثيّ حضر وزنه فاعل.

(بدلا) ، الاسم من بدل يبدل باب نصر، وهو العوض أو الخلف بمعنى البديل، وزنه فعل بفتحتين.

البلاغة:

١- فن الجمع في قوله تعالى «الْمالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا» .

وهذا الفن هو: أن يجمع المتكلم بين شيئين أو أكثر في حكم واحد، وهذا الذي هو واضح في الآية الكريمة، حيث جمع المال والبنون في حكم واحد، وهو زينة الحياة الدنيا.

٢- الاستعارة المكنية التخييلية:

في قوله تعالى: «يا وَيْلَتَنا» .

نداء لهلكتهم التي هلكوها من بين الهلكات، فإن الويلة كالويل الهلاك، ونداؤها على تشبيهها بشخص يطلب إقباله، كأنه قيل: يا هلاك أقبل فهذا أوانك.

٣- استعمال العام في النفي والخاص في الإثبات:

في قوله تعالى «مالِ هذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها» .

فإن وجود المؤاخذة على الصغيرة، يلزم منه وجود المؤاخذة على الكبيرة فكان الظاهر لا يغادر كبيرة ولا صغيرة، بناء على ما قالوا من أن الترقي في الإثبات يكون من الأدنى إلى الأعلى، وفي النفي على عكس ذلك، إذ لا يلزم من فعل الأدنى فعل الأعلى، بخلاف النفي. لكن قال المحققون: هذا إذا كان على ظاهره، فإن كان كناية عن العموم كما هنا- وقولك ما أعطاني قليلا ولا كثيرا- جاز تقديم الأدنى على الأعلى في النفي.

المعنى المجمل:

المال والأولاد مما يُتَزَيَّن به في الحياة الدنيا، ولا نفع للمال في الآخرة إلا إن أُنْفِق فيما يرضي الله، والأعمال والأقوال المرضية عند الله خير ثوابًا من كل ما في الدنيا من زينة، وهي خير ما يؤمله الإنسان، لأن زينة الدنيا فانية وثواب الأعمال والأقوال المرضية عند الله باق.

واذكر يوم نُزيل الجبال من مواطنها، وترى الأرض ظاهرة لزوال ما عليها من جبال وشجر وبناء، وجمعنا جميع المخلوقات، فلم نترك منهم أحدًا إلا بعثناه.

وعرض الناس على ربك صفوفًا فيحاسبهم، ويقال لهم: لقد جئتمونا فُرادى حفاة عراة غُرْلًا كما خلقناكم أول مرة، بل زعمتم أنكم لن تبعثوا، وأنّا لن نجعل لكم زمانًا ومكانًا نجازيكم فيه على أعمالكم.

ووُضِع كتاب الأعمال، فمِن آخِذٍ كتابه بيمينه، ومن آخِذٍ إياه بشماله، وترى - أيها الإنسان - الكافرين خائفين مما فيه، لأنهم يعلمون ما قدموا فيه من الكفر والمعاصي، ويقولون: يا هلاكنا ومصيبتنا! ما لهذا الكتاب لا يترك صغيرة ولا كبيرة من أعمالنا إلا حفظها وعدّها، ووجدوا ما عملوا في حياتهم الدنيا من المعاصي مكتوبًا مثبتًا، ولا يظلم ربك - أيها الرسول - أحدًا، فلا يعاقب أحدًا من غير ذنب، ولا ينقص المطيع من أجر طاعته شيئًا.

واذكر - أيها الرسول - إذ قلنا للملائكة: اسجدوا لآدم سجود تحية، فسجدوا كلهم له امتثالًا لأمر ربهم إلا إبليس كان من الجن ولم يكن من الملائكة، فأبى واستكبر عن السجود، فخرج عن طاعة ربه، أفتتخذونه - أيها الناس - هو وأولاده أولياء توالونهم من دوني وهم أعداء لكم، فكيف تتخذون أعداءكم أولياء لكم؟! بئس وقبح صنيع الظالمين الذين جعلوا الشيطان وليًّا لهم بدلًا من موالاة الله تعالى.